ذلك بالدرجة الاولى استجابة لحاجة قومية وعربية ، حيث كاد جو الهزيمة واليأس يفتك بالمواطن العربي من المحيط الى الخليج ٠

فمثلما كانت الرصاصة الاولى سنة ١٩٦٥ فيها الكثير من ملامح الرد على تراجع قومي اطلقه انفصال ١٩٦١ ، كانت كل القرارات الاساسية في حياة الثورة الفلسطينية باعثة لنهوض متواصل على الصعيد القومي ٠

واذا كتب الكثير عن العلاقة بين فلسطين والوحدة العربية ، فان القليل القليل قد كتب عن العلاقة بين ثورة فلسطين المعاصرة وبين الحركة التاريخية للوحدة العربية ، واكتفى معظم المتعاملين مع هذه القضية بتبني احد شعارين ، امـا (فلسطين طريق الوحدة) او (الوحدة طريق فلسطين) دون اي جهد حقيقي لبلورة هذه الشعارات فكريا واستراتيجيا وسياسيا ٠

وحين انصب النضال العربي عموما ، وكفاح الشعب الفلسطيني خصوصا ، في الاعوام التي تلت النكبة وسبقت الثورة ، على العمل اليومي باتجاه بناء الوحدة العربية كطريق وحيد للتحرير ، نجد ان هذا النضال الفلسطيني انصب في المرحلة اللاحقة على العمل المسلح ضد العدو الصهيوني باعتبار ان القتال ضد العدو هو الطريق الحقيقي باتجاه الوحدة ٠ حتى ليبدو اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، انه من الضروري اعادة صياغة العلاقة بين النضال العربي والكفاح الفلسطيني على قاعدة جديدة وهامة ، يرتبط فيها نضال الوحدة بشكل عملي ويومي ملموس بمسألة التحرير ، كما يرتبط فيها الكفاح الفلسطيني من اجل التحرير على الدوام بآفاقه الوحدوية ٠

ان الانطلاق نحو صياغة هذه العلاقة الجديدة ليس مهمة القوى الثورية الفلسطينية فقط ، وانما هو بشكل اساسي مهمة القوى الثورية والوطنية العربية، التي من واجبها ، بالدرجة الاولى ، ان تستوعب مجموعة من الحقائق والوقائع التاريخية والهامة المتصلة بالثورة الفلسطينية المعاصرة ، لتشكل على ضوئها نهجها الاساسي في صياغة العلاقة السليمة والصحية مع هذه الثورة ٠

اولى هذه الحقائق هي ان الثورة الفلسطينية ، وان كانت في انطلاقتها الاولى فلسطينية التركيب والتركيز ، الا انها في مسيرتها الصاعدة كانت وحدوية التأثير وقومية التحريك ٠

فحين تثبت دراسة التجارب الوحدوية في العالم ، ودراسة تاريخ الوحدة العربية القديم والحديث ، بأن اي وحدة قومية حقيقية لا تتحقق بشكل فعلي وناجز الا في جو المعركة الملتهبة مع الاعداء ، لان مثل هذه المعارك هي التي تستنهض طاقات الامم وتستنفر امكاناتها ، وتمكنها من تجاوز كل اسباب الانقسام الثانوية والعابرة ، تأتي ثورة فلسطين بتصديها المتواصل للعدو ، وابقاء الامة العربية في جو صراعها مع الصهاينة والامبرياليين ، لتشكل على الدوام دافعا وحدويا ،